الترغيب في الصدقة والجود في رمضان والتذكير بالزكاة

الخطبة الأولى: ـــــــ

أدَّوا الزكاةَ قبل أن تَفقدوا المالَ مُرتحلينَ عنه، أو مرتحلاً عنكم، فإنما أنتم في الدنيا غرباءُ مسافرون، والمالُ وديعةٌ بين أيديكم لا تدرونَ متى تَعدَمون، أدُّوا زكاةَ أموالِكم قبل أن يأتيَ اليومُ الذي يُحمَى عليه في نار جهنم، فتُكوى به الجِباهُ والجُنوبُ والظهورُ قبل أن يَمثُلَ لصاحبِه شُجاعًا أقرعَ، فيأخذ بِشدقَيهِ، ويقول: أنا مالُكَ أنا كنزُك.

أيها المسلمون:

إن الزكاةَ لا تنفع ولا تَبرأُ بها الذِّمةُ حتى يخرجَها العبدُ على الوجه المشروع بأن يصرفَها في مصارفها الشرعية في الأصناف الثمانية التي ذكرَها الله تعالى فقال: **{ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ }**، فالفقراءُ والمساكينُ هم الذين لا يَجدونَ كفايتَهم، وكفايةَ عائلتِهم في أمورِهم الضرورية، فمن كان له كفايةٌ من صنعةٍ أو حرفةٍ أو تجارةٍ أو راتبٍ أو عطاءٍ من بيت المالِ أو نفقةٍ ممن تجب عليه نفقتُه أو غيرُ ذلك، فإنه لا يجوزُ إعطاؤهُ من الزكاة، إلا أن يكون عليه دَينٌ يطالبُه به الناسُ ولا يستطيعُ وفاءَه، فيجوز أن تُعطيَه لوفاءِ دَينِه، وقد صحَّ عن النبي ﷺ أنَّه قال في شأن الصدقة: **((لَا حَظَّ فِيهَا لِغَنِيٍّ، وَلَا لِقَوِيٍّ مُكْتَسِبٍ))**، **والأصلُ في الشريعة، وعندَ عمومِ العلماء:** أنَّ الزكاةَ تُخرَجُ في مصارفها مِن أهلِ نفسِ المدينةِ أو القريةِ أو الرِّيفِ أو الباديةِ التي فيها المُزَّكِي ما داموا مُحتاجين.

أيها المسلمون:

لا تضعوا صدقاتكم وزكواتكم وتبرعاتكم إلا في أيدٍ أمينة، تتمتع بِدينٍ قويم، وخوفٍ مِن الله شديد، ومنهجٍ صحيح، ولا تُعرف بحزبٍ مُنحرف، ولا جماعةٍ ضالة، ولا فِكرٍ خارجي، ولا سفاهةِ عقل، حتى لا يتقووا بأموالكم، وتكونوا شركاءهم في الإثم والإضلال والإفساد، واحذروا الجماعات والجمعيات والشخصيات التي تجمع الأموال باسم الزكوات والصدقات والأوقاف وغيرها، وهي معروفة بانحراف المُعتقد، وضلال المنهج، والسَّعيِ وراءَ الحُكم، وسواء كانت لها مواقع حقيقية في أيِّ بلد، أو كانت لها مواقع في الإنترنت، أو تأتيكم رسائلها عبر برامج التواصل الاجتماعي، لأنكم بهذا تنصرونها، وتنصرون مذاهبَها وأفكارها، ولا تنصرون الفقراء،

وتَسُدون حاجتَهم،، بل قد تتسببون لبلدانكم بأضرارٍ عديدة، وتكالب الأعداء عليها، واتِّهامها بالإرهاب وجرائِمه.

أيها المسلمون:

أنكُم في شهر رمضان، وقد صحَّ أنَّ النبي ﷺ: ((**كَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ القُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ**))، فاقتدُوا بنبيِّكُم ﷺ، وجُودوا في رمضانَ كثيرًا، وأذهِبوا عن أنفسِكم لَهَفَ الدَّراهِمِ، وخشيَتَها مِن الفقرِ أو الحاجَة، فقد قال اللهُ تعالى معاتبًا ومُرهِّبًا: { **هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ** }، وصحَّ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: ((**فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ، فَوَاللَّهِ مَا الفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ**))، وإيَّاكُم أنْ تَحقِروا قليلَ الصدقة، فتردَّكُم عن الإنفاق، فقد صحَّ أنَّ النبيَّ ﷺ قال مُحرِّضًا لكُم: ((**فَلْيَتَّقِيَنَّ أَحَدُكُمُ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ**))، **واعلموا أنَّ مِن أفضلِ الجُودِ في رمضان:** تفطيرَ الصائمينَ مِن القرَابةِ والجِيرانِ والأصحابِ والفقراءِ والعُزَّابِ وغيرِهم، لِمَا ثبتَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: ((**مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ**)).

وسبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

**الخطبة الثانية: ــــــ

وليلةٍ مِن رمضانَ ختمةً واحدة، وبعضُ السَّلفِ كانَ يَختمُ في كلَّ ثلاثةِ أيَّام، وبعضُهم كانَ يَختمُ كلَّ خمسةِ أيَّام، ومِنهم مَن يَختمُ كلَّ جُمعة، وكيفَ لا يكونُ هذا حالُهم مع القرآن، ورمضانُ هو شهرُ نُزولِه، وشهرُ مدارسةِ جِبريلَ له مع النبيِّ ﷺ، وزمَنُهُ أفضلُ الأزمان، والحسناتُ فيهِ مُضاعفة، وقد قال الله سبحانه:{ **شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ** }، وصحَّ أنَّ ابنَ مسعودٍ ـ رضي اللهُ عنه ـ قال: ((**تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يُكْتَبُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَيُكَفَّرُ بِهِ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ: { الم } وَلَكِنْ أَقُولُ: أَلِفٌ عَشْرٌ، وَلَامٌ عَشْرٌ، وَمِيمٌ عَشْرٌ**)).

هذا وأسألُ اللهَ الكريمَ: أنْ يبلِّغَنا رمضان بُلوغًا حسنًا، وأنْ يُعينَنا على صيامِه وقيامِه، وأنْ يجعلَنا فيه مِن الذَّاكِرينَ الشاكرينَ المُتقبَّلةِ أعمالُهم، اللهمَّ قِنَا شرَّ أنفسِنا والشيطان، واغفر لنَا ولوالِدينا وجميعِ أهلينا، اللهمَّ خفِّف عن المسلمينَ ما نزلَ بِهم مِن ضُرٍّ وبَلاء، وأعِذنا وإياهُم مِن الفتنِ ما ظهرَ مِنها وما بطَن، وأبعِدْ عن الفسادِ والمُفسِدينَ أبناءَنا وبناتَنَا، وسدِّد إلى الخيرِ ولاتَنا ونُوَّابَهم، إنَّكَ سميعُ الدَّعاء، وأقولُ هذا، وأستغفرُ اللهَ لِي ولكُم.